جغرافية شبه الجزيرة العربية

تقع بلاد العرب في القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا ، ويبلغ طولها من رأس الخليج العربي الى العقبة حوالي الف ميل ، ومن البحر العربي الى اطراف الهلال الخصيب حوالي الف ومائتي ميل ، وهي هضبة مرتفعة في الغرب تنحدر تدريجيا نحو الشرق – حتى تصبح كالسهل عند سواحل الخليج العربي () . وقد عرفت بلاد العرب عند مؤرخي اليونان والرومان باسم أرابيا Arabia بينما يطلق عليها مؤرخو العرب وجغرافييهم أسم " جزيرة العرب " ، وهي تسمية مجازية لان بلاد العرب ليست جزيرة وانما شبه جزيرة () ، ولكن العرب كانوا يسمون شبه الجزيرة جزيرة ، فهم يسمون شبه جزيرة ايبيريا جزيرة الاندلس ،

اما عن حدود شبه الجزيرة العربية فيحدها من الشرق الخليج العربي وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر ، ومن الشمال بادية الشام ، ومن الجنوب المحيط الهندي ، وتختلف بلاد العرب من حيث طبيعتها باختلاف اجزائها ، فبعضها تغطيه كثبان الرمل ، والبعض تكسوه الصخور ، والبعض منخفض ، والبعض مرتفع ، وتمتد على طول ساحل البحر الاحمر سلسلة جبال السراة " ويزداد ارتفاعها في الشمال حيث يبلغ معدل ارتفاعها 2000 م ثم تنخفض في الوسط حتى تصبح كالتلال المتقطعة ، ثم تعود الى الارتفاع في الجنوب حيث يصبح ارتفاعها حوالي 12 قدم ، ويمتد من وسط الجزيرة سلسلتا جبال أجا وسلمى او جبلي شمر ، ويبلغ ارتفاعها حوالي 5500 قدم () . وفيها صحراوان كبيرتان : صحراء الاحقاف في الجنوب ، وصحراء النفوذ في الشمال وبين الصحراوين والسلسلتين (أجا وسلمى) ، تنتشر انجاد متسعة تكثر فيها الواحات ، وتنمو فيها اشجار النخيل ، اما البوادي فأراضي جافة تنشأ عادة من اطراف البطاح الخصبة ، وتتلاشى في طلائع الرمال الصحراوية ، وتتحول في موسم الامطار الى مراع كثيرة الخصب ، وتنتشر الواحات والحرات في البوادي على غير انتظام ، وتكثر في الواحات منابع المياه فتنبت فيها المزروعات ، ويتكاثر فيها السكان ، اما الحرات فهي مناطق جافة وعرة تكثر فيها الحجارة السوداء ويقل فيها العمران ()

أقسام الجزيرة العربية

قسم اليونان والرومان بلاد العرب الى ثلاثة اقسام طبيعية تتفق مع حالة العرب السياسية في القرن الاول الميلادي هي():

بلاد العرب الصخرية Arabia Petraea او Arabia Petrix وتقع في الشمال من بلاد العرب ، جنوب غربي بادية الشام وتضم شبه جزيرة سيناء .

بلاد العرب السعيدة : Arabia felix ، وهي اليمن والحجاز وعمان .

بلاد العرب الصحراوية Arabia Deserta ، وهي البادية الكبرى التي تمتد من حدود سورية والعراق الى المحيط الهندي محاذية الخليج العربي وتشكل بلاد العرب الصحراوية القسم الاعظم من هذه الاقسام الثلاثة .

اما الجغرافيون العرب فقد قسموا بلادهم الى خمسة اقسام كبرى وهي () :

تهامة او الغور : وهي الاراضي الممتدة في محاذاة الساحل الشرقي للبحر الاحمر من اليمن جنوبا حتى العقبة شمالا ، ويحجزها عن داخل شبة الجزيرة سلسلة جبال السراه وقد سميت تهامة لشدة حرها ، وركود ريحها ، وسميت غورا لانخفاض أرضها .

الحجاز : ويقع شرقي تهامة وشمالي بلاد اليمن ، ويمتد الحجاز شمالا حتى فلسطين ، وقد سمي كذلك لأنه يحجز بين نجد وتهامة ، ويضم من المدن : يثرب والطائف وخبير وفدك وتيماء .

نجد : وهي الهضبة الوسطى في شبه الجزيرة العربية ، وتقع بين اليمن جنوبا وبادية السماوة شمالا ، واطراف العراق شرقا ، وسميت نجدا لارتفاعها .

اليمن : ويمتد من نجد شمالا الى المحيط الهندي جنوبا ، وشرقا الى حضر موت وعمان ، وفيه التهائم والنجد ، وسميت بهذا الاسم لأنها بلاد يمن وخير وبركة .

العروض : وتشمل بلاد اليمامة والبحرين ، وسميت عروضا لاعتراض جبالها بين اليمن ونجد والعراق وكانت اليمامة تسمى قديما " جوا ".

أما مناخ شبه الجزيرة العربية فصحراوي ، حار جدا في الصيف ، وبارد جدا في الشتاء ، ومن حيث الامطار فقليلة تسقط صيفا بفعل الرياح الموسمية الاتية من شرقي افريقيا ، وتتوفر المياه الباطنية في معظم انحاء الجزيرة ، وغالبا ما تكون قريبة من سطح الارض . حيث تكون كمياتها كافية للزراعة والاستيطان ، وكذلك تتوفر المياه في بطون الاودية وفي بلاد اليمن مما ساعد على الزراعة والاستقرار ونشوء الحضارات () . اما من ناحية الحاصلات الزراعية والنباتات ، فيأتي النخيل في مقدمتها ، ويكثر وجودة في الواحات ، وخصوصا في خيبر والمدينة وفي هجر من بلاد البحرين وفي اليمامة ويزرع من الحبوب القمح والشعير والذرة والدخن وتشتهر فدك ووادي القرى وخيبر والمدينة والبحرين بإنتاج الشعير اما القمح فيكثر في اليمامة ، والذرة في عسير وتشتهر الطائف بإنتاج الكروم وانواع الفاكهة ، ويزرع البرتقال والسفرجل في المناطق المرتفعة ، والموز في بعض الوديان الصالحة نحو الجنوب ().

العصر الجاهلي :

عرف عصر ما قبل الاسلام في الجزيرة العربية " بالعصر الجاهلي ، والجاهلية هنا لا تؤخذ بمعنى الجهل الذي هو نقيض العلم . بل تعني السفة والغضب والانفة ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام لما كانوا عليه من مزيد الجهل في كثير من الاعمال والاحكام () . ويرى بعض المؤرخين ان الجاهلية في المعنى الصحيح في ذلك العصر الذي لم يكن لبلاد العرب فيه ناموس

وازع ، ولا نبي ملهم ولا كتاب منزل () . اي ان عرب الجاهلية كانوا على جهل بالشرائع الحقة والاحكام العادلة والمثل العليا التي جاء بها الاسلام ، وعلى هذا الاساس يصح اطلاق لفظ الجاهلية هذا على العصر السابق لعصر النبي (ص) () . وقد ورد لفظ الجاهلية في القران الكريم والحديث النبوي والشعر الجاهلي ، قال تعالى في سورة البقرة : (قالوا أتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان أكون من الجاهلين) ، وفي سورة الاعراف : (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض على الجاهلين) ، وفي سورة الفرقان : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) ، وقال تعالى : (أفحكم الجاهلية يبغون) () ، وقوله عز وجل : (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية)() ، و : (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) () . وقوله تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) . وقد اختلفت اراء المفسرين في المراد بالجاهلية الاولى ، فقيل انها الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ، حيث كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي في وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال ، وقيل انها الفترة ما بين ادم ونوح (ع) وهي ثمانمائة سنة ، ورأى فريق اخر انها الفترة ما بين نوح وادريس ، ومنهم من جعلها ما بين نوح وابراهيم (ع) ، وانها تعني الفترة ما بين موسى وعيسى (ع) ، في حين ذكر اخرون انها لفترة ما بين عيسى ومحمد (ص) () . وجاء في الحديث النبوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذكر وقد تحير رجلا بأمه : (انك امرؤ فيك جاهلية) ، اي فيك روح الجاهلية ، وقريب من هذا المعنى استعمالهم استجهله الشيء اي استخفه () . ورد في قول عمرو بن كلثوم التغلبي قوله :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ويظهر مما تقدم ان كلمة الجاهلية استخدمت منذ القدم للدلالة على السفة والطيش والحمق ، وقد اخذت تطلق على العصر القريب من الاسلام او بعبارة ادق على العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية واخلاق قوامها الحمية والاخذ بالثأر واقتراف ما حرمه الدين من الموبقات